

دور المرجعية في تعزيز المنبر الحسيني والشعائر الدينية في العراق بعد

عام ٢٠٠٣

باحث هشام عبد بناي الجابري

ملخص البحث

المشكلة التي يواجهها البحث هي المنبر الحسيني والشعائر الدينية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، لكون هذه المرحلة مثلت منعطفا شديدا واضح المعالم في الشارع العراقي، وتغييرا ألقى بظلاله ليس على العراق وحسب، بل على بلدان ومجتمعات أخرى نتيجة التلاقح الثقافي الذي يحصل من خلال زيارة العتبات المقدسة والمشاركة بطقوس الشعائر التي كفلها الدستور العراقي، وبطبيعة الحال فالمنبر هو احد ركائزها، مما ولد انفتاحا دينيا يستدعي التأمل للتعاطي معه بصورة ايجابية.

ومن هنا فإن هذه الدراسة تهدف إلى تقييم الوضع المرحلي للعراق وفق هذا التغيير الحاصل من الانفتاح في مجال التعبير والحريات الفكرية والدينية، مما يستدعي الوقوف على المشاكل والحلول للتحديات التي تواجه الموضوع محل البحث، ودور المرجعية - المؤسسة الدينية في التعاطي معها، لما تمثله من ركيزة أساسية تغذي وتهدب وتحمي الشعائر الدينية وبالخصوص المنبر الحسيني الذي يعد البوابة الإعلامية للاتصال بالجمهور بمختلف طبقاته ومستوياته.

وأیضا تهدف إلى خلق معادلة متوازنة بين ما يحتاجه الجمهور المتلقي وبين ما يرغب فيه، وهذا يستدعي ضبط العلاقة بين العاطفة التي تعتبر قوة دافعة نحو العمل وبين العقل الذي يرتب الأولويات والنتائج المتوخاة، عبر ضبط وتوجيه السلوك. ولهذا فقد سعينا في منهجنا خلال هذه الدراسة أن نجيب على الأسئلة التالية:

ما هو الوضع للشعائر الدينية عموما والمنبر الحسيني خصوصا بعد عام ٢٠٠٣؟

هل استطاع المنبر الحسيني - بوصفه بوابة إعلامية - مواكبة الثورة الإعلامية المعاصرة؟

كيف تعاطى المنبريون مع احتياجات الجمهور المتلقي؟

كيف يمكن القفز بالمنبر الحسيني وجعله فاعلا في معالجة المشاكل المعاصرة ، لكونه أداة للتربية والتوعية؟

وقبل الإجابة عن التساؤلات عرجنا إلى بيان معنى المنبر والشعائر عند أهل اللغة والاصطلاح وخضنا في جولة حول تاريخ المنبر عموما والحسيني خصوصا، وما له من مراحل ثلاث ، قبل واقعة كربلاء وخلالها وبعدها إلى يومنا الحاضر ، ودرسناهما (الشعائر والمنبر الحسيني) من زاوية كونهما إعلاما ذا اتجاهين، داخلي وخارجي، وركزنا على أن للمنبر مستويات اتصال متعددة ، تتأرجح بين الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري، وما لهذا الأمر من مزية إن أحسن استثماره.

وخلصنا إلى نتيجة مفادها أن المنبر الحسيني وسيلة تربوية فاعلة يتقدم نحوه المجتمع المؤمن به بدافع قوي ورغبة شديدة تطوعية ، تدفعه العاطفة والعقل على اختلاف مستوى تأثيرهما النسبي في الأشخاص- وهنا يبرز دور المنبر لخلق حالة من التوازن وإيجاد قوة دافعة نحو التطور الايجابي على صعيد الدين والدنيا .

وختام البحث شرعنا ببعض الوصايا التي نرى أنها تنهض بالواقع المنبري أكثر وأكثر لإيجاد مجتمع متماسك وبناء إنسان صالح وفق ضوابط وثوابت الإسلام لينال سعادة الدارين ، ونعمر الأرض التي استخلفنا فيها تمهيدا لقيام دولة العدل الإلهي بظهور إمامنا المهدي (عجل الله فرجه).

وانا في خضم اعداد مشروع كتاب حول الشعائر الحسينية ، وخصوصا البكاء ، جاءت الدعوة الكريمة من قبل مركز دراسات الكوفة التابع لجامعة الكوفة ، للمشاركة في مؤتمره ، ولدى تصفحي محاور المؤتمر وجدت في الجانب الفكري منها عنوانا يتناول المنبر الحسيني والشعائر الدينية ، فكان متناغما مع المشروع الذي نضجت فكرته في خاطر ، فشرعت في كتابة البحث على امل تناول الموضوع بشكل اوسع في الكتاب في قابل الايام ان شاء الله .

عندما نركز على القضية الحسينية فنحن نعلم ما لها من تأثير عاطفي جالبا ومستشعرا للألم، لهول المصيبة وعظم الفاجعة التي حلت بريحانة رسول الله (ص)، وهي مع ماهي عليه من جلاباب الحزن تحمل في طياتها اعظم معاني الشموخ والاستبسال من اجل المبادئ والقيم السامية التي يؤمن بها الفرد ويضحي لأجلها بالغالي والنفيس ، هكذا اصبحت كربلاء منارا للثائرين عبر العصور ومحركة للقلوب والعقول معا . كانت للقضية الحسينية واستعراضها ادوار اربع يمكن اجمالها بالتالي :

- ١- منذ ولادة الحسين (ع) ولغاية شهادة الامام الحسن الزكي (ع).
- ٢- منذ تصدي الامام الحسين (ع) للإمامة ولحين شهادته روعي فداه في عام ٦١ هـ في كربلاء.
- ٣- من بعد شهادته سلام الله عليه وحتى زمن الغيبة الكبرى ، بمعنى عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام والمسمى عصر الشهود او الحضور.
- ٤- عصر الغيبة الكبرى والى يومنا هذا .

من هذه العصور بعد التعرّيج على ما تلى الاستشهاد سلطنا البحث على الاخير منها وخصوص عصرنا الراهن ، مابعد عام ٢٠٠٣ في العراق .

حيث احتوت الدراسة مقدمة ومطالب سبعة وتوصيات ، وعلى الترتيب التالي :

المطلب (اولا) كان حول لفظي المنبر والشعائر في اللغة والاصطلاح.

والمطلب (ثانيا) تناول عناصر التواصل الديني برؤية خاصة بالباحث .

وتناول المطلب (ثالثا)الجهة المسلط عليها البحث في هذه الدراسة .

وفي (رابعا) وقفنا مع المنبر الحسيني واطوار نموه.

و (خامسا) تناول الباحث وضع الشعائر الحسينية والمنبر الحسيني في العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

اما (سادسا) تناول الاجابة على السؤال الذي يقول هل استطاع المنبر الحسيني مواكبة الثورة الاعلامية المعاصرة.

والمطلب الاخير (سابعا) تناولنا كيفية القفز المنبر الحسيني وجعله فاعلا في معالجة المشاكل المعاصرة .

وختمنا البحث بـ (ثامنا) وصايا وجدنا من الضرورة بمكان الاشارة اليها .

ندعوه سبحانه ان يتقبل هذا القليل بوافر كرمه ، ويجعله نافعا لنصرة قضية سيدي مولاي الحسين الشهيد(ع) انه سميع مجيب

(دور المرجعية في تعزيز المنبر الحسيني والشعائر الدينية في العراق بعد عام ٢٠٠٣)

اولا: المنبر والشعائر في اللغة^١ والاصطلاح .

قبل الخوض في البحث راينا ان نقف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لهما، فنقول :

١- المنبر لغة واصطلاحا :

اعادت كتب اللغة^١ المنبر الى الفعل (نبر) بمعنى رفع وعلى هذا يكون المنبر المرقاة التي يرتقيها الخطيب ويؤخذ فيه جانبان :

الاول :ارتفاع مكانه عن مستوى الجالسين – مع ملاحظة ان الارتفاع امر نسبي وقد يفهم انه مكان مميز من بين امكنة الحضور..
الثاني : ارتفاع الصوت فيه .

وبلحاظ هذين الامرين اخذ في الاصطلاح العملي ان يطلق ولو مجازا على كل مكان يمكن ان يصل من خلاله الصوت اكثر من المعتاد محملا بفكرة ما ، بالمنبر ، فنجد بعض البرامج الاذاعية والتلفزيونية توفر مثل هذه المنصات فتسمى منبر الاعلام او منبر الحقيقة ... وهكذا .

والذي يمكن ان نقوله لتوضيح معنى المنبر بشكل يجمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي العملي فنقول :

المنبر : هو مكان ميز عن باقي امكنة المتلقين بغض النظر عن جنس المكان ، يستطيع من خلاله الملقى (خطيبا كان أم غيره) ان يوصل صوته محملا بفكرة ما الى اكبر عدد ممكن من المستهدفين بالرسالة بحسب الوسيلة المستخدمة .

٢- الشعيرة (الشعائر) لغة^٢ واصطلاحا :

ركز اهل اللغة على معنيين في بيان معنى لفظ (الشعائر) التي مفردتها (شعيرة) و (شعارة) هما :

اولا : خصوص اعمال الحج .

ثانيا : جميع ما ندب اليه الشرع وجعله مرتبطا به ودالا عليه على نحو الوجوب او الاستحباب .

ولذا يمكن ان نقول عنها :

انها مجموعة من الافعال والسلوكيات التي يعبر عنها من خلال مظاهر معينة يندب اليها المشرع على نحو الوجوب او الاستحباب لتكون دالة على الدين المنتمي له الفرد المكلف باحكامه، ومعبرة عن انتمائه له .

ولمزيد من الفائدة والتوضيح تجدر الإشارة الى ان لفظة الشعائر وردت في القرآن الكريم بطرق متعددة ومختلفة فهي :

١- جاءت بلفظ صريح (الشعائر) في مواطن اربعة :

١- في سورة البقرة الاية ١٥٨ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ).

٢- في سورة المائدة الاية ٢ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرِ اللَّهِ).

٣- في سورة الحج الاية ٣٦ (وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ).

٤- في سورة الحج الاية ٣٢ (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ).

٢- وردت بلفظ دال ومشعر عليها ، وان لم يكن بشكل صريح مثال ما جاء في قوله تعالى في سورة الحج الاية ٣٠ :

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ خُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)٣

يقول عنها الشيخ السند :

(هذا المقطع من الاية الشريفة (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ خُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ...) ادرجه كثير من العلماء ضمن آيات الشعائر ايضا ..مع انه لم يرد فيه لفظة الشعائر ..والوجه في ذلك هو الاعتماد على قاعدة معروفة ومشهورة لدى اساطين الفقه...)٤

والقاعدة٥ التي اشار اليها الشيخ السند مفادها، أن اي موضوع يمكن الاستدلال له بطرق عدة منها :

١- الاستدلال بالادلة التي ذكر فيها عنوان الموضوع نفسه بشكل صريح او احد مرادفاته .

٢- الاستدلال له بما يشترك معه في حقيقته وذاته (الماهية بمعنى ماهو) بشرط ان يكون الحكم منصبا على تلك الحقيقة وليس غيرها .

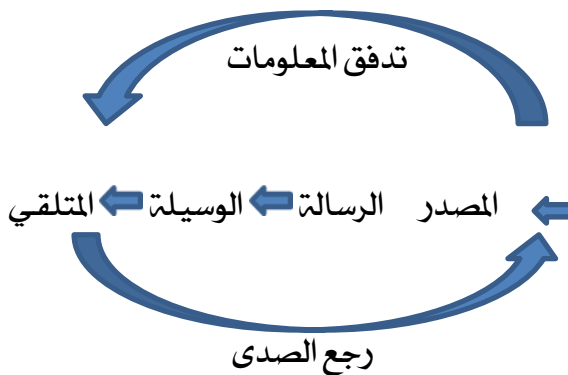
وعلى ضوء ما تقدم اضيفت هذه الاية الى الايات التي ذكرت الشعائريشكل صريح.

٣- مجموعة من الايات لم تذكر فيها لفظة الشعائر ولا حقيقتها (ماهيتهما) ، يقول السند :

(هذه الادلة لم يرد فيها لفظ (الشعائر) الا ان بعض العلماء والمحققين ذهبوا الى استفادة حكم الشعائر منها)

وهي ايات كثير نذكر منها على سبيل المثال من سورة التوبة الاية ٣٢ :
(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَا أَن يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)
ثانيا: عناصر التواصل الديني :

في علم الاتصال توجد مجموعة من العناصر ليتشكل الاتصال بمفهومهم ، وهذه العناصر :



١- المصدر

٢- الرسالة.

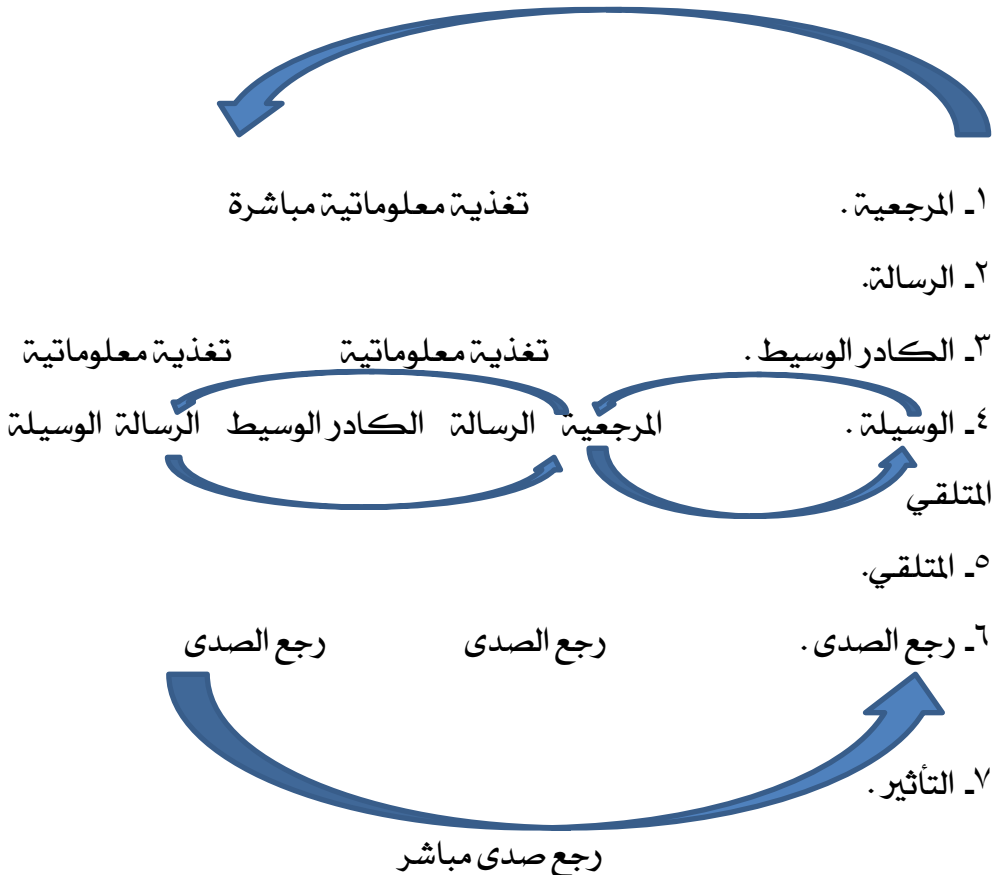
٣- الوسيلة.

٤- المتلقي.

٥- رجع الصدى.

٦- التأثير.

وطبعا هذه العناصر تتفاوت بالأهمية، فمنها ما لا يتم الإتصال الابه ويتوفره كما في الاربعة الاولى، ومنها ما هو ضروري لأن يكون الإتصال ناجحا وليس فقط حاصلًا كما في رجع الصدى والتأثير. والاتصال الديني هو نوع من انواع الإتصال ولا بد له من عناصر يتقوم بها، منها لأن يوجد بما هو اتصال واخرى لأن يكون اتصالا ناجحا، وبالاستقراء نقف عند مجموعة من العناصر هي ما اطلقت عليها عناصر التواصل الديني:



وفيما يلي توضيح لكل منها :

(١) المرجعية :

مفهوم تدرج تحته مصاديق متعددة تختلف باختلاف النظرة المسطرة عليها
وسنحاول توضيح ذلك :

في اصل الرسالات السماوية المرجع (المصدر) هو الله سبحانه وتعالى ، والكادر
الوسيط جبريل (ع)، والرسالة هي تعاليم السماء وتوجيهاتها ، والوسيلة الوحي
والاعجاز .

بعد ان يتسلم النبي (ص) رسالة السماء وانحصر امر التبليغ به كجهة ارتباط مع
السماء ، اصبح هو المرجع للبشرية التي ارسل اليها في كل الامور التي يجب ان يتبعوا
تعاليم دينهم في صغيره وكبيره ، ولا يحق لهم الاعتراض حول آية التشريع التي
يقوم بها وينفذها النبي (ص) بعد ان اعطاه الله سبحانه الرخصة والحق في ذلك ،
وكنموذج على ما نقول نذكر بعض مما جاء بحق النبي محمد (ص) في القرآن
الكريم :

١- سورة الحشر الاية ٧: (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا).

٢- سورة الاحزاب الاية ٣٦: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ لا مبينا)

٣- سورة النساء الاية ٥٩: (يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير لكم واحسن تأويلا)

٤- سورة النساء الاية ٦٥: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

لسان حال الآيات واضح جدا في كون المرجع في الدين هو النبي (ص)، وبهذا يكون أعلى كيان معلوماتي وله الحق في التشريع للأحكام وتفسيرها وتوضيح مقاصد الشريعة وكل ما يتعلق بهذه الامور . وهو المسؤول المباشر عن توفير كادر وسيط يكون الواسطة ما بينه وبين المؤمنين بدينه في ارجاء المعمورة ، لتبليغهم التعاليم والاحكام وما لهم وما عليهم من حقوق و واجبات ، والامثلة على ذلك كثيرة منها ، ارسال النبي (ص) مصعب بن عمير^٧ الى المدينة قبل الهجرة .

ولم تترك الامة بعد النبي (ص) دون مرجع ، فقد كان النبي مبلغا من السماء بتنصيب مرجعية من بعده تمثلت باهل البيت (ع) وكشاهد نذكر قوله تعالى في سورة المائدة الاية ٦٧ (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك واللّه يعصمك من الناس).

، هؤلاء المراجع علي وبنوه ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، وخاتمهم المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، اثنا عشر معصوما ، والشاهد على عصمتهم قوله تعالى في سورة الاحزاب الاية ٣٣ :

(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وهذا ثابت في محله من كتب العقائد وليس هنا محل التفصيل .

وبعد غياب الامام المهدي (عج) ولكي لا تبقى الامة بلا مرجعية جاء التفويض من قبلهم سلام الله عليهم للفقهاء وتوجيه اتباعهم بالرجوع اليهم في الحوادث في فروع الدين فانقل الفقهاء بذلك من الوسيط الى المرجع ولكن بمحدودية وليس امرا مطلقا لعدم توفر شرط العصمة كما في اصل المرجع السماوي، وسيتضح ذلك في المطلب القادم ان شاء الله .

(٢) الكادر الوسيط:

وهذه الطبقة أمة وسط بين المرجعية المنصوص عليها من السماء وبين الجماهير المؤمنة بالدين السماوي المنزل عليهم ، لتبليغهم الاحكام والتعاليم وتوضيحها وتفسيرها لهم وحثهم على التمسك بالأوامر الموجهة لهم في الفعل أو الترك . وهؤلاء ليسوا على فئة واحدة بل يمكن ان يتم تقسيمهم الى :

١- عصر الشهود : وهو العصر الذي يكون المعصوم (ص) فيه حاضرا فيكون الدور هو الوساطة فقط في تبليغ الاحكام والرجوع الى المعصوم عند اي خلاف او عدم وضوح للأوامر ونحو ذلك .

٢- عصر الغياب : وهو العصر الذي يخلو من حضور المعصوم (ص)، وهو عصر غيبة الامام المهدي (عج)، فيكون الكادر الوسيط فيه على فئات هي:

١- سفراء الامام المهدي (عج) الذين تم تعيينهم بالنص وهم (عثمان بن سعيد العمري، محمد بن عثمان العمري، الحسين بن روح، وعلي بن محمد السمری)، وهؤلاء لهم فترة محددة تاريخيا انحصرت بين (٢٦٠هـ - ٣٢٩هـ) اي من تولي السفير الاول وحتى وفاة السفير الرابع .

٢- كادر وسيط متقدم ، وهم عموم الفقهاء بدون تحديد شخص بعينه ، انما اعطاء ضابطة كلية وجعل الامر على نحو الوجوب الكفائي للمسلمين من اتباع مدرسة اهل البيت (ع) بدلالة :

١- قوله تعالى في سورة التوبة الآية ١٢٢ : ((وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)

٢- الحديثين الشريفين : (فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا

لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه) (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم).

وهنا أخذت هذه الطبقة من الكادر الوسيط دور المرجع العام محدود النطاق لغياب العصمة كما نوهنا سابقا ، انحصرت مهمتها في التعامل مع التراث والنتاج النصي من القرآن والسنة المحكية للخروج باحكام تتطابق مع الشرع بخصوص القضايا الفقهية من فروع الدين ، وهنا كان لهذه الفئة دوران :

الاول : الوسيط في نقل النص الديني والحفاظ عليه من التلاعب من قبل اهل الدس وغيرهم .

الثاني : التعامل مع هذا النص واستخراج الاحكام الشرعية وفق معطيات كل عصر حسب الثابت والمتغير من الشريعة .

هؤلاء اطلق عليهم الكادر الوسيط المتقدم ، وهم وان كانوا كادرا وسيطا في الاصل الا أنهم بالعارض لغيبة الامام تحولوا الى مراجع ينوبون عن المرجع الحقيقي الغائب وهو الامام المعصوم (عج) ، وهو ما يطلق عليه في عرف الفقهاء النيابة العامة اي التي توفرت فيها الضوابط الشرعية التي نص عليها المعصوم ولكن لا يوجد نص عيني بحق افرادها .

جـ الكادر الوسيط الثانوي : وهؤلاء ممن لم يبلغ درجة الفقهاء بالعلم وتوافر الشروط المؤهلة للدخول ضمن خانة المرجعية في زمن غياب المعصوم ، ويكون هؤلاء حلقة وصل بين الفقهاء وعموم العباد المنتمين الى مدرسة اهل البيت (ع) ، وعلى

عاتقهم تقع مسؤولية نشر الثقافة الدينية بحسب مباني الفقهاء والمستندة الى الشريعة .

ولابد ان ننوه ان الكادر الوسيط بمجموعه يمثل قادة رأي في المجتمع يقع على عاتقهم نقل المعلومات كما يقول البشر

(قادة الرأي في المجتمع الذين ينقلون هذه المعلومات بدورهم الى الجمهور من خلال اللقاءات الشخصية والمناقشات التي تدور بينهم)^٨.

والدراسات الحديثة اثبتت لقادة الرأي اكثر من مجرد نقل المعلومات كما كان ذلك سائدا في الدراسات المبكرة ، فالدراسات الحديثة اثبتت لهم دورين اخرين هما :
١- تقديم وشرح المعلومات .

٢- تقديم اراء خاضعة لفهم القادة^٩ .

ومن الملاحظ ان الخطورة في الفقرتين الاخيرتين بصورة شديدة تستدعي التركيز والدقة في اختيار مثل هؤلاء القادة . وكما يجدر الاشارة ان قادة الرأي فئات متعددة وتفاوتت بالاهمية ولكن الفئة الالهة هم الطبقة الدينية يذكر عن ذلك طارق ثابت:

(وقادة الرأي على نوعيات متعددة واصناف متنوعة في كل البيئات وتمثل في :

(١) رجال وعلماء الدين : من خطباء وائمة ووعاظ ومشايخ وهم على رأس القادة خاصة في المجتمعات المتدينة بقوة)^{١٠}.

(٣) الرسالة :

هي رسالة السماء واهدافها في ربط الانسان بالخالق سبحانه وعبادته وعمارة الارض التي استخلفنا فيها حتى يرثها الله سبحانه ، وايضا نبذ عبادة الشيطان والتخلص من الظلم والطغيان والاضطهاد

(ولقد بعثنا في كل امة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) النحل ٣٦

ويقول قراءتي عن اهداف الرسالات السماوية :

فأهداف الانبياء نشر احكام الله تعالى ، ومحاربة الظلم، والدعوة الى اقامة العدل ، والتزین بالتقوى ، واقامة الحجة ، والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى هذا فإن التبليغ عمل قيم جدا وتقع مسؤولية القيام به، بالدرجة الاولى على الانبياء والاولياء ثم العلماء الربانيين^(١).

(٤) الوسيلة:

يعرفها محمد منير حجاب^(٢) بانها : هي التي تنتقل خلالها رسالة ما من مصدر الى مستقبل ، وتسمى قناة اتصال ايضا وتنقسم الى انواع عديدة :

١- قنوات مباشرة : تقوم بوظيفة النقل وجها لوجه عن طريق:

١- القناة البصرية.

٢- القناة السمعية .

٣- القناة الجسدية . او قناة اللمس .

٢- قنوات غير مباشرة او القنوات الآلية : وهي التي تقوم بوظيفة النقل عن طريق وسائل منها:

١- وسائل الاتصال الجماهيري مثل الراديو والصحيفة والتلفاز.

٢- وسائل وسيطة غير جماهيرية مثل الهاتف والفاكس واجهزة الحواسيب .

وفي مجمل الوسائل لا تعدو كونها :

١- لفظية : بمعنى مقروءة او مسموعة او مسموعة مرئية .

٢- غير لفظية : بمعنى ما تنقل من خلال الاشارات او الايحاء ولغة الجسد وغير ذلك من عدا الوسائل اللفظية .

وما يعنينا في بحثنا هي الوسائل اللفظية وخصوصا المسموعة والمسموعة والمرئية منها .

(٥) المتلقي :

هم جميع الجمهور المستهدف الذي يتعرض للرسالة بمختلف طبقاته واجناسه ومستوياته الادراكية والعلمية والعملية .

(٦) رجع الصدى :

وهو بأبسط توضيح ،ردود الفعل من المتلقي للمرسل (المصدر) ، ومقدار الاستجابة والتفاعل بين الطرفين .

(٧) التأثير :

وهو الكيفية التي يتعامل بها الجمهور المتلقي مع المعلومات ومدى اثرها في توليد المعرفة لديه التي تولد سلوكا ما قد ينسجم معها او ضدها (تجاذب او تنافر مع المعلومة المقدمة).

ثالثا : بيان الجهة المسلط عليها البحث في هذه الدراسة :

بعد الاستعراض الذي قدمناه نقف هنا لنبين الجهة التي سنسلط الدراسة في هذا البحث عليها ، وهي كالاتي :

١- من الشعائر الدينية التي هي متعددة ومتنوعة ومتشعبة سنقتصر على المجالس الحسينية لما نراه من الاهمية بمكان فيها لما تستمد من النهضة الحسينية الخالدة التي قومت المسار الديني وجسدت اسمى اهداف الرسالة السماوية الخاتمة .

٢- من عناصر التواصل الديني :

١- المرجعية : سنركز على المرجعية في زمن الغيبة وهم الفقهاء (الكادر الوسيط المتقدم) بوصفهم هرم قادة الرأي ، وسنختار فترة ما بعد عام ٢٠٠٣ لبان دورهم .

٢- الكادر الوسيط (الثانوي): سنختار الخطباء بوصفهم قادة رأي لهم دور في نقل المعلومات وتفسيرها وصنع الرأي العام وحلقة وصل بين المرجعية والمجتمع .

٣- الرسالة : سنختار موضوع الشعائر الحسينية كما نوهنا في فقرة الشعائر .

٤- الوسيلة : ستكون المنبر الحسيني ، بوصفه بوابة للشعائر لها جانبان مسموع ومسموع ومرئي، فالمنبر من وجهة نظري يمثل بوابة اعلامية للأغلب منها، والمحفز للكثير والموضح لها ايضا ، فهو يمتاز بميزات تعطيه الصدارة على غيره من الوسائل وسيأتي بيان ذلك .

٥- رجع الصدى و التأثير : هو الوقوف على الهدف السلوكي للمتلقين وكما يصفه صبري والاسدي :

(يعرف الهدف السلوكي بأنه وصف دقيق ومحدد لنتائج التعلم المرغوب تحقيقه من المتعلم على هيئة سلك قابل للملاحظة والمشاهدة والقياس)^{١٣}

رابعا : وقفة مع المنبر الحسيني :

عرف المنبر اول مرة في الاسلام على يد النبي الاكرم (ص) في المدينة المنورة وتتطور ببركته من جذع نخلة يستند عليه الى منبر متعدد الدرجات مع خلاف تاريخي حول من صنعه واقترحه نوجزه عن الكاظمي^{١٤} ب:

١- اقترح بناء المنبر الى تيم الداري.

٢- اقترح المنبر من المسلمين دون تحديد او ذكر شخص بعينه.

٣- اقترح المنبر يعود لرسول الله (ص).

٤- اقترح المنبر يعود لأحد الصحابة لم يذكر اسمه .

وعلى اي حال ، ارتبط المنبر ببعض الشعائر ارتباطا مباشرا لاحتوائها على خطب مثل صلاة الجمعة التي تقام بشكل اسبوعي او ما يقام بالمواسم المخصصة كصلاة العيدين .

اما المنبر الحسيني فقد ظهر بعد واقعة كربلاء معتمدا على القضية الحسينية كمعين ينهل منها قضايا ومواضيعه ، مر المنبر الحسيني بادوار ومراحل مختلفة خلال الفترة التاريخية التي واكبت نشوءه الى يومنا الحاضر ، اختلف الباحثون في طريقة تقصيصها ، فمنهم من اختار تقسيمها الى مراحل خاضعة لفترة تاريخية محددة بالسنين مثل: الشيخ محمد مهدي شمس الدين^{١٥} الذي قسمه اعتمادا على كتب المقاتل كمصدر اساسي وشعر الرثاء الحسيني كمصدر ثانوي الى مراحل ثلاث، تمتاز بفقرتين ثابتتين في كل عصرهما :

١- الجانب المأساوي لقصة الحسين والتركيز عليه.

٢- نقد السلطة بشكل او بآخر.

هذان الامران ثابتان في جميع المراحل الثلاث التي هي:

اولا : من ٦١ هـ الى سقوط بغداد على يد هولاكو تناولت عفويا مواضيع مرتكزة

على الجانب العاطفي ثم تدرجت لتتناول فضائل اهل البيت

ثانيا: من سقوط بغداد او قبله بقليل الى نهاية الفترة المظلمة في تاريخ المسلمين

.امتاز هذا العصر بانتظام مواعيد العزاء تقريبا مع محافظته على المواضيع نفسها في

الفترة التي سبقتها مع التهيد بالدنيا والحث على الاخرة فقط .

ثالثا : من بداية العصر الحديث والى الآن. اصبح في هذه الفترة قوة فاعلة يراعي

مواضيع اسلامية وثقافية توعوية ويتصدى للشبهات والانحرافات الفكرية .

اما الشيخ محمد باقر المقدسي الذي يقول (وضع ائمة اهل البيت عليهم السلام الاساس للمنبر الحسيني ، وذلك بحثهم شيعتهم على اقامة المجالس والمآتم الحسينية واحياء القضية الحسينية بكل الوسائل الممكنة)^{١٦}.

وقد قسم المقدسي^{١٧} مراحل المنبر على اساس المواضيع التي يتناولها ، حيث رأى انه مر بمراحل اربع هي :

اولا : شعررثاء.

ثانيا : قصص وشعر حول واقعة كربلاء.

ثالثا : حصول تطور من خلال نصوص وحكم من نهج البلاغة واستخراج المواعظ منها من خلال شرحها وما تتعرض له من مواضيع عقائدية وتاريخية

رابعا: حصل تطور كبير بسبب النهضة العلمية وفتح المدارس وانتشار الكتب فصار الخطيب يتعرض لمعالجة مواضيع وقضايا اجتماعية واقتصادية وتربوية بالاضافة الى القضايا الدينية ويعملون مقارنة بين القوانين الاسلامية والقوانين الوضعية الحديثة ثم يهتمون بالتعريج على فاجعة كربلاء .

اما الشيخ فيصل الكاظمي فقد قسمه على اساس التواريخ ولكن الى ثلاثة وليس اربعة كما فعل شمس الدين ، ومراحل الكاظمي^{١٨} تمثلت بـ:

اولا : من بعد واقعة عاشوراء ٦١هـ الى ٣٥٢هـ حيث اعتبرها مرحلة ارتكزت على العواطف لاستمرار المجالس الحسينية باشراف ورعاية اهل البيت عليهم السلام ثم تطورت من انشاد الشعر الى القصص وشعر الرثاء ونحوه .

ثانيا : امتدت هذه المرحلة عند الكاظمي من ٣٣٤هـ - ٥٦٧هـ ، وهي مرحلة ما بعد الغيبة الكبرى وهي ايضا مرحلة عاطفية تركز على انشاد الشعر والقصص .

ثالثا : من عام ٥٦٧هـ - ١٣٠٠هـ ، وهي عنده، مرحلة عاطلة سلبية قائمة على البكاء والتزهد في الدنيا في بدايتها ثم حصل تطور مهم بعد تولي الصفويين الحكم في ايران فاستخدم المنبر لاغراض سياسية ونشر التشيع في البلدان التي لهم فيها نفوذ .

رابعا : تبدأ المرحلة الاخيرة مع بدايات القرن العشرين نتيجة التطور المعرفي وتطور الخطيب من جرائها فكريا ، فصار يناقش مواضيع اجتماعية وفكرية واخلاقية متنوعة، ويدافع ويرد الشبهات عن الاسلام .

اما محمد ابو علي^{١٩} فقد قسمه الى ادوار ثلاثة هي :

اولا : دور تأسيسي كان على يد عائلة الامام الحسين (ع) وبإشراف مباشر من قبل الامام علي بن الحسين (ع) بدأ من اول الاستشهاد عند مصرع الحسين (ع) وصحبه الابرار على رمضاء كربلاء واستمرت طول فترة السبي ومن ثم بعد العودة للمدينة المنورة ، تجسدت هذه المجالس في اتجاهين :

١- ندب الحسين (ع) لعظم الفاجعة .

٢- نشر القضية الحسينية وتعريف الناس بأهداف النهضة المباركة خلال رحلة السبي.

٣- اكمال العملية النهضوية التي بدأها الامام الحسين (ع) في مواجهة الظلمة وكشف زيف الامة امام المسلمين من خلال الخطب في الكوفة والشام وغيرها .

ثانيا : دور روائي^{٢٠}، وهو ان يقوم الخطيب بنقل الروايات والاشعار دون اي توضيح او تفسير للنص الا بمقدار ما يدفع الحاضرين الى التأثر عاطفيا على قضية الامام الحسين (ع) حيث يركز الخطيب على

١- اثاره العواطف الحزينة لعظم المصاب.

٢- تذكير الحاضرين بثواب حضور واستذكار مصائب الحسين (ع) .

الثالث: الدور التفسيري^{٢١} ، وهنا يتحرر القارئ للعزاء الحسيني من القيود القديمة التي احاطت بالفترة الروائية فيعمد الى اخذ نص ديني معين ويعمد الى شرحه ويستخرج العظة منه وينصح ويوجه الجمهور ثم يربطها بواقعة كربلاء ويختتم مجلسه برثاء. ومع اختلاف الزاوية التي بحث بها كل كاتب من اطوار المنبر الحسيني الا انها اشتركت بـ:

١- ان التأسيس له كان على يد اهل البيت (ع)

٢- انه مر بمرحلة عاطفية متعددة الاساليب من شعر وقصص وروايات .

٣- بالاضافة الى الجانب العاطفي دخل في مرحلة انتعاش فكري واكب التطور الانساني ليكون مربيا ومرشدا ومدافعا عن الدين.

خامسا : ما هو الوضع للشعائر الحسينية عموما والمنبر الحسيني خصوصا بعد عام ٢٠٠٣:

لا يخفى عمن عاش في العراق - او اطلع على وضعه عن كثب - ابان النظام السابق ، مقدار التضييق والمحاربة للشعائر الحسينية ومنع الغالبية العظمى منها ولم يبق الا على بعض اشكال طبخ الطعام في داخل المنازل وخارجها بقيود معينة ، والزيارة للمراقد الشريفة على مضض منه ، وكل ذلك بمراقبة صارمة ، اما المنبر الحسيني فكان لا يعقد لا بموافقة أمنية بشروط معينة ومواضيعه لا تتعدى الجانب العاطفي .

ولما ولى النظام السابق غير مأسوف عليه ، عاش الشعب العراقي فسحة من الحرية الدينية عموما والحسينية على وجه الخصوص ، وايضا وجدت صداها - الحرية - في الدستور العراقي الجديد حيث جاء فيه ضمن المادة العاشرة من بنوده :

(العتبات المقدسة ، والمقامات الدينية في العراق ، كيانات دينية حضارية وتلتزم

الدولة بتأكيد وصيانة حرمتها وضمن ممارسة الشعائر فيها) ٢٢

وايضا في المادة (٤٣) ٢٣ ما نصه :

(اولا : اتباع كل دين او مذهب احرار في :

١- ممارسة الشعائر الدينية ، بما فيها الشعائر الحسينية .

٢- ادارة الاوقاف وشؤونها ومؤسساتها الدينية وينظم بقانون)

وفي المادة (٣٨) ما سمح بحرية التعبير والاعلام جاء فيها :

(تتكفل الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والاداب :

اولا- حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل .

ثانيا- حرية الصحافة والطباعة والاعلان والنشر .

ثالثا - حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظم بقانون) ٢٤ .

انعكست هذه القوانين على الواقع المعاش في الساحة العراقية وظهرت وتناغمت مع

المجتمع والجمهور المسلم الشيعي ، على صور متنوعة ، منها :

١- تأسيس المواكب الحسينية من قبل الاهالي وبشكل نظامي في اغلب المحافظات

العراقية ، لاقامة العزاء على مصيبة سيد الشهداء بكافة الوسائل وفي طليعتها المنبر

الحسيني ، وقد اتخذت اغلب المواكب اماكن لها في موسم زيارة الاربعة التاريخي

في الطرق المؤدية الى كربلاء لخدمة الزائرين ، اماكن بعضها بناء ثابت والاخر مؤقت

ينصب اثناء فترة الزيارة ويرفع بعدها ، اضافة لمناسبات ولادة ووفيات المعصومين في

مناطق تجمع المواكب وعند المراقد الشريفة .

٢- تأسيس القنوات الفضائية ، ويرجع الدليمي تعريفها بقوله : (عرفها عمر الخير

بأنها : الفضائيات التي انشئت لتحقيق اهداف اسلامية وتنطلق من مرجعيات اسلامية

وان اختلفت تخصصاتها^{٢٥} وكذلك القنوات المحلية والاذاعات بشكل كبير وملحوظ على الساحة العربية والاسلامية وجديد كلياً في الساحة العراقية، بعد ان كانت في النظام تابعة للحكومة ومعبرة عن سياستها وتوجهاتها، اصبحت بفضل الحرية الاعلامية خارجة من تحكمها. تنفس الاعلام في العراق الصعداء وبرزت قنوات واذاعات تابعة في اغلبها :

١- لبعض المرجعيات الدينية او اسست على وفق اهدافها وتحت انظارها وارشادها وتوجيهها، مهمتها تثقيف وتوعية المجتمع دينياً ومحاربة الافكار التيارات المنحرفة وايضا استذكار المناسبات الدينية والتفاعل معها، من هذه القنوات على سبيل المثال، قناة المعارف الدينية وغيرها الكثير.

٢- لأحزاب دينية، الغرض منها سياسي مؤطر دينياً.

وفي كليهما للمنبر الحسيني الدور البارز والمميز الذي يرافق جميع المناسبات والاماكن الدينية وبعض المناسبات الاجتماعية فنلاحظ عند بعض المؤمنين اقامة مجالس حسينية عند الانتقال الى منزل جديد او في مناسبات الوفيات واستذكارها. حصل المنبر نتيجة هذا الانفتاح والحرية على وسائل متعددة ليبلغ الى مرأى ومسمع مريديه والمنجذبين اليه، وايضا يمكن ان نستقري الخطباء الذين يرتقونه فنقسمهم على اساس الانتماء الفكري الى :

١- مرتبط بالمرجعية فيكون من الكادر الوسيط وقائد رأي من المرتبطين بها بشكل مباشر بمعنى من طلبية الحوزة الشريفة ويستمد كل مبانيه فيما يطرح من قضايا من مراجع التقليد وينقل فتاواهم وتوجيهاتهم للمجتمع.

٢- ان يكون الشخص تابعا لجهة سياسية دينية ونحو ذلك فيكون قائد رأي للجهة السياسية وليس للمرجعية.

٣- ان يكون بشكل شخصيا ، استثمارا للحرية الفكرية ويرتقي المنبر لأغراض عقائدية او مادية او معنوية او مجتمعية^{٢٦} .

وهذه الامور قد تتقاطع في الغالب لاختلاف قراءة الواقع وتشخيص المصالح واختلاف الاغراض والاهداف ، مما يؤثر سلبا على الرسالة الحسينية ذات الاهداف العميقة والشاملة ويضر برمزية الوسيلة المستخدمة - المنبر الحسيني-ويولد فراغا وصراعا فكريا يستغله المتصيدون ليؤثروا على المتلقي باختلاف طبقاته ومستوياته وفئاته وسنقف عند ذلك فيما يأتي من البحث ان شاء الله .

ونود الاشارة في ختام هذا المطلب ان الاثر للانفتاح الاعلامي في العراق القى بظلاله على دول مختلفة نتيجة التلاقح الثقافي الذي يحصل عند زيارة المعصومين من قبل رعايا تلك الدول ، وبطبيعة كل اتصال بشري ان يؤثر ويتأثر في العملية التفاعلية الاتصالية، بغض النظر عن مقدار التأثير او نوعه سلبيا كان او ايجابيا ، وهذه سنة كونية فالتأثر يحصل لا محالة .

سادسا: هل استطاع المنبر الحسيني -بوصفه بوابة اعلامية - مواكبة الثورة الاعلامية المعاصرة وتكوين صورة واقعية للتفاعل بين عناصر التواصل الديني؟ الثورة الاعلامية في كل بقاع العالم لم يكن العراق عنها ببعيد بعد عام ٢٠٠٣ ، وممر علينا تكفل الدستور العراقي للحريات ومنها الاعلامية ، وللجانب الديني مكانة في هذه الثورة ، عبر قنواته الاعلامية الجماهيرية . في سابق العهد كان الخطيب لا يتخطى صوته حضار مجلسه واليوم غدا يتكلم فيراه ويسمعه المخالف والموالف في بقاع المعمورة وينظرون الى نتاجه الفكري والمعرفي بعقول شتى وادراكات مختلفة ومتباينة .

فجاء السؤال ، هل استطاع المنبر الحسيني ان يتعاطى مع هذه المعطيات الجديدة ؟

عندما يعدد خبراء علم الاتصال مستويات الاتصال يقفون امام الاتصال المواجهي (الشخصي) والاتصال الجماهيري ، يبدأون بالتفاضل بينهما وعرض مزايا كل منهما على حساب الاخر. والمنبر الحسيني له مزية من وجهة نظري اختزلت الاثنين فيه معا وذلك من خلال :

١- انه اتصال مواجهي(شخصي) مع عدد قليل من الافراد من خلال مجال العزاء التي تقام في البيوت والحسينيات والجوامع والساحات العامة كحد اعلى للجمهور المتلقي والجمهور غالبا فيها متنوع وغير متجانس فيكون خطابا عاما ، وفي احيان قليلة يكون متجانسا فكريا بمستوى نسبي فيكون خطابا خاصا .

٢- انه اتصال جماهيري عندما تنقل هذه المجالس عبر وسائل الاتصال الجماهيرية - وهو ما يحصل غالبا نتيجة لكثرة القنوات الدينية التي تهتم بذلك لاغراض مختلفة - وينقل بشكل مباشر وغير مباشر في احيان اخرى .

فمع مراعاة هذه الاهمية للمنبر يكون الجواب على السؤال السابق من خلال شقين هما :

الاول : في حال كون المنبر مؤسسا تأسيسا شخصيا ، خاضعا لفكر الافراد ممن يملكون القدرة والجرأة على مواجهة الجمهور وعمل كل المستويات ، يبقى هذا الامر جهدا فرديا يصفه الشيخ الوائلي :

اذا كان هذا الغرض الاول وهو التطوير عن طريق شخصي عملا لا يؤدي الغرض المطلوب وعليه جملة من المؤاخذات منها ما ذكرنا ومنها ما لم نذكر(٢٧)

وكذلك نرى نفس الجواب اذا كان مؤسسا على اساس انتماء سياسي معين .

الثاني : في حال كونه مؤسسا بإشراف المرجعية ويكون خاضعا لها ، ففي هذه الحالة يكون المنبر- عبر خطيبه - يعيش المشاكل المعاصرة بعيدا عن المصلحة

الشخصية ويقف عند الشبهات ويقوم المجتمع بمسمع ومراى من علماء الدين الذين هم قادة الفكر والعقيدة ، ويراعي الثوابت الدينية والاجتماعية والوطنية ، مثل هذا المنبر هو من يحقق الهدف المنشود .

وعليه الجواب النهائي وفقا لما طرحناه ، ان الامر نسبي جدا ، ولا يمكن الجزم الا من خلال دراسة تفصيلية لمدى تأثير المنبر في الواقع المعاش من خلال ما يطرحه من قضايا ويعالج من مشاكل ويدافع ضد الشبهات والانحرافات، والتهديدات ، كل ذلك يجب ان ينعكس على سلوكيات الذين يجلسون تحته وينهلون من عطائه على المستوى السياسي والاجتماعي والاخلاقي والاقتصادي، في الحياة المعاشة للفرد الشيعي بشكل عام سواء كانت مع ابناء عقيدته او مع ابناء دينه او مع اخيه الانسان بشكل عام .

سابعاً : كيف يمكن القفز بالمنبر الحسيني وجعله فاعلا في معالجة المشاكل المعاصرة ؟ لكونه اداة للتربية والتوعية :

باختلاف النظرة التي ننظر بها الى المنبر تختلف طريقة تعاملنا معه في محاولة القفز به وجعله فاعلا في الحياة المعاشة ومؤثرا فيها . فمع كونه وسيلة اعلامية من الطراز الاول فهو اداة للتربية والتوعية وليس مجرد اعلام غير هادف ، المنبر الحسيني وسيلة ارشاد نفسي بجدارة ويحمل هدفها الذي يقول عنه الخطيب :

(ان الهدف العام لعملية الارشاد النفسي هو تحقيق اقصى درجات توافق الفرد وتكيفه سواء مع نفسه او مع بيئته ، وبمعنى آخر تحقيق الصحة النفسية)^{٢٨} وطبعا يظهر من جوابنا السابق حول مواكبة المنبر للثورة الاعلامية ، انه لا يمكن ان يحقق المنبر الحسيني ذلك الا من خلال ارتباطه بالمرجعية قلبا وقالبا .

ولهذا عندما ندرس آلية العمل على تطويره يجب ان نقف على اهم عناصر المنبر من جهة المؤثر والمؤثر به وهي :

١- المرجعية الدينية في العصر الحاضر.

٢- الخطيب الحسيني.

٣- الجمهور المتلقي .

لكل واحد من هؤلاء دوره في عملية التطوير ، فإذا تكاملت العلاقة بين مثلث المرجعية والخطيب والجمهور على ان تكون القاعدة التي يرتكز عليها الجميع هي المرجعية كحجر اساس للنهوض .

يتطلب هذا من الجميع ان يتم التخطيط بشكل علمي وتربوي بحسب ما يطرحه صبري والاسدي بكتابهما :

(إذا كان مفهوم الجودة في التعليم ليس من السهل تحديدها الا انها تتميز بثلاث مسارات متشابكة ومترابطة هي :

١- الكفاءة والاتقان في تحديد اهدافه .

٢- الاهتمام بحاجات الانسان والظروف البيئية المحيطة به .

٣- استكشاف افكار جديدة والسعي الى التفوق وتشجيع الابداع)٢٩

ويعد تحديد الاهداف لكل عمل هو النقطة الابرز والاهم فيه ، وطبعاً ليس هناك اهداف موحدة ، فهي محل خلاف باختلاف القائم بالاتصال وميوله الفكرية والعقدية والاقتصادية ونحو ذلك ، يقول الموسوي عن الاهداف :

(يمكن حصرها بما يلي وهي اهمها :

١- الاهداف الروحية والاخلاقية .

٢- الاهداف المادية .

٣- الاهداف الاجتماعية .

٤- النمو الفردي)٣٠

واذا تأملنا بدقيق النظر نجد ان اغلب الاهداف ان لم نقل كلها متوافرة في المنبر الحسيني ، قد تجتمع في خطيب ، وقد تتفرق ، لكنها موجودة بتفاوت وتلاحظ من خلال:

- ١- اهداف روحية واخلاقية من خلال ربط الامة بالامام الحسين عن طريق العاطفة والتحلي باخلاقه وصفاته بوصفه قدوة معصوما.
 - ٢- يعود في غلب الاحيان بمردود مادي لاغلب الخطباء .
 - ٣- الاهداف الاجتماعية ، فما وجدت كربلاء الالباء الانسان والمجتمع وخلق نخبة مجتمعية تتحلى وتتخلق بأخلاق اهل البيت (ع).
 - ٤- النمو الفردي ، يظهر هذا الفرد في الخطيب وتطويع نفسه وامكانياته وكذلك على مستوى الافراد في الجانب المتلقي بنسب متفاوتة كل بحسبه .
- الجانب الثاني من التخطيط العلمي هو تحديد حاجات الجمهور والبيئة المحيطة به ، لان الانسان يسعى لاشباع حاجاته بمختلف الطرق وفق الثقافة المعرفية التي يمتلكها ، فنحتاج ان ننظم هذه الحاجات ونوجهها توجيها صحيحا من خلال نوع المعرفة الي نزرعها فيه فتولد سلوكا يتوافق معها علميا وعمليا . تقول جيهان رشدي عن اشباع الحاجات :
- (ويعمل اولئك الافراد على اشباع احتياجاتهم الخاصة كأفراد ، واذا حدث تنظيم السلوك الفردي في شكل حركة اجتماعية او سياسية فإن هذا السلوك لا يصبح جماهيريا ، ولكن يصبح ذا طبيعة اجتماعية ، اي ان طبيعة ذلك السلوك تتغير تماما حينما يصبح له كيان وبرنامج ، وثقافة محددة وتقاليده وقواعد موضوعية ، واحساس بالتضامن بين افراد الجماعة ، اي الشعور بال(نحن) ^{٣١})

وخير شاهد على كلام رشتي هو زيارة الاربعين وما يحصل فيها من معاجز مجتمعية تذهل العقول في انسانيته وتضامننا واثيرها وعطائها وتعاطفها . فلو اتبعنا تخطيطا ناجحا لأصبح بالامكان جعل التضامن والشعور بال (نحن) يمتد على طول السنة ببركة الحسين (ع) ولا يبقى حبيس أيام معدودات .

ان اول السلبيات التي تعيق تحقيق الهدف المنشود من المنبر الحسيني هو الاتصال لمجرد الاتصال بغض النظر عن الهدف السامي الموجود فيه ، نتصل فقط انسياقا للاعراف التقليدية بشعور بارد ، بل يجب ان نتصل كما يقول البدوي :

(فالاتصال بهذا المعنى هو خلق جو من الاتفاق بين الافراد والجماعات بهدف تبادل المعلومات والافكار والاتجاهات والحياة ككل)^{٣٢}

وعلى القائم بالاتصال ان يكون حذرا ، ويضع في حساباته مسألة التطابق والتنافر المعرفي للمجتمع لانه كما يقول نصر : (تؤكد نظرية التنافر بأن الناس يتجنبون المعلومات التي تجلب التنافر لهم)^{٣٣}.

ما يميز المنبر الحسيني ان لديه قضية يتكئ عليها متكاملة الجوانب في مادتها الرسالية التي تقدم من خلاله للجمهور ، وهي في اصل القضية محل وفاق للجميع ممن يؤمنون بها ، فهي محل تطابق فكري من حيث المبدأ . في القضية الحسينية ركنان اساسيان هما العاطفة والعقل واهمال اي منهما لا يأتي بثماره المرجوة ، والذي يحاول الفصل بينهما واهم ويضر بالقضية الحسينية ودورها المنشود في اصلاح المجتمع اكثر مما ينفعها ، لان هذا الرأي يصفه الدر :

(من الاراء السائدة ظن الانسان بأن كل انماط التصرف المفيدة للمجتمع تأتي من الفكر المنطقي البشري . ليس هذا رايا خاطئا فحسب بل ما ضده هو الصحيح . فلولا العواطف التي سبقت الفكر المنطقي واللغة لما نشأ مجتمع ولما بقي انسان)^{٣٤}

اذا ما الذي نحتاجه ؟

ما نحتاجه هو كيف نوظف العاطفة والعقل معا لخلق قوة دافعة ومحركة للمجتمع نحو سنة حسينية وليس اياما معدودات في الاربعينية .القوة الدافعة بحسب تعريف شرف بانها : (عملية تدعيم السلوك الانساني وتوجيهه) ٣٥.

ويضيف شرف : (تأسيسا على هذا الفهم يتضح لنا ان حياتنا سلسلة من الاستجابات لألوان من الدوافع ،وهنا يصبح النشاط الإتصالي للانسان على درجة من الاهمية في التعبير عن القوة الدافعة التي تؤثر فيه) ٣٦

وبناء على كل ما تقدم نوضح الطريقة لتعزيز المنبر الحسيني وفق عناصر المنبر الثلاثة سألقة الذكر (المرجعية ، الخطيب الحسيني ، والجمهور المتلقي) من خلال بيان دور كل منها فنقول:

(١) المرجعية :

تعتبر المرجعية كما ذكرنا سابقا الاساس لكل مثلث عناصر المنبر، اذا اريد له النجاح وحصد ثماره ، وهي المرشد الناصح المترفع عن المنافع الشخصية ، وهي بما هي كيان متخصص بكل ما ينفع الشريعة والمتشعبة بحسب الفرض لمقامها السامي - مع ملاحظة عدم عصمتها - وعليه يجب ان تبقى دائما على رأس هرم التوجيه الاجتماعي ، وذلك لارتباط التوجيه والارشاد ببعضهما كما يقول الخطيب ، وايضا هو يعرف الارشاد الجماعي بقوله : (بانه علاقة شخصية مهنية يقودها مرشد متخصص وتقوم على عملية ديناميكية ، تهدف الى تحقيق اهداف ارشادية محددة من خلال التفاعل بين اعضاء جماعة يواجهون صعوبات ومشكلات متشابهة) ٣٧ .

ونلاحظ اهمية ما ذكره الخطيب ونسقطه على علاقة المرجعية بالخطباء الحسينيين ، وارد هنا ما قاله الوائلي :

ر انطلاقا من ذلك كله ارفع صوتي الى ائمتنا وقادة فكرنا الدينيين ان لا يبقوا الخطباء بعيدا عن حضيرة الحوزة فإنهم يشعرون باليتم اذا لم يظلمهم جناح ابائهم الروحانيين وقبل ذلك هم تحت كنف الحسين عليه السلام ابي الشهداء^{٣٨}

الدور التي تلعبه المرجعية في توجيه الخطباء هو استثمار اري مناسبة لتوجيههم من خلال وضع خارطة طريق لهم في مواسم العزاء في شهري محرم وصفر ، اضافة لفسح المجال لطلبة الحوزة لاغراض التبليغ فيهما من خلال تعطيل الدرس الحوزي في هذين الشهرين تقريبا للتفرغ للتبليغ والتوجيه .

كما تقوم مكاتب المرجعية بفتح دورات بين الحين والآخر للخطابة في معهد الخطابة بحسب ما ابلغني به مسؤول مكتب التبليغ في مكتب السيد محمد سعيد الحكيم وهناك ايضا معهد الامام الحسين عليه السلام للخطابة النسوية التي ترعاها المرجعية من خلال العتبة العباسية المطهرة والنماذج والشواهد كثيرة على ذلك ، نذكر هنا على سبيل الشاهد توجهيات المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني لخطباء المنبر الحسيني والتي نقلها السيد منير الخباز نقتبس منها مقطعا ، نصه :

(النقطة الاولى : في بيان دور المنبر الحسيني وخصوصا في أيام موسم محرم الحرام ، وافاد ان رسالة المنبر تتلخص - بالإضافة الى ذكر ما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) في نشر الدين وترسيخه في عقول المسلمين وقلوبهم من خلال بيان المعارف القرآنية ودفع الشبهات بالأدلة الوافية المقنعة وتربية نفوس المؤمنين على الورع والفضيلة والقيم المثلى.

وهذا بعينه هو الدور الذي أناطه الله (عز وجل) برسوله (صلى الله عليه وآله) الذي هو أول من ارتقى المنبر في الاسلام ، وقد شرح القرآن لنا دوره في قوله (عز وجل): ﴿هو الذي

بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) حيث اشارت الآية الكريمة الى ان الرسالة النبوية - التي كان المنبر اداة فاعلة لتبليغها - تركز على ترسيخ الدين بتزكية النفوس وتنقيتها من أدران الظلمات والامراض الروحية والاخلاقية وعرض معارفه القرآنية وغرس الحكمة في القلوب بمصاديقها المتنوعة علما وعملا...^{٣٩} وقبل ان اختتم مطلبي هذا اذكر امرا بصيغة التذكير والالتماس لابائي الروحانيين ان الوضع المحلي والثورة الاعلامية تتطلب من طالب الحوزة ان يكون ملما بالدراسات الاعلامية على نحو الالتزام وليس بمجهود فردي من طرفه على نحو الثقافة العامة ليكون كل طالب حوزة مشروعا تبليغيا متكاملا تحت انظار المرجعية اقول كلامي هذا من تجربة عملية من خلال دراستي في الحوزة الشريفة وايضا ودراساتي الاكاديمية في قسم الاعلام لا من باب تعليم المراجع تكليفهم ، حاشا لله ولكن اقول ما قاله الوائلي مع فارق ان تجربتي ليست بالطويلة :

(ولست هنا اعلم او احدد للمراجع تكليفهم فهم قادتنا ولكني صوت من الساحة يشعر بثغراتها ويتحسس حاجاتها وتخوله تجربته الطويلة ان يطرح مطالبه ويطلب من جهة لا يجد ذلا في الطلب منها)^{٤٠}

(٢) الخطباء الحسينيون

يجب ان يدرك الخطيب ان الجمهور المتلقي قادم برغبة طوعية ليرتبط عاطفيا مع الحسين (ع) عن طريق المنبر واختاره دون غيره من الوسائل ليمنحه وقته وانتباهه ، هذه الرغبة بالاستقبال التي يصفها الاسدي وصبري :

(الرغبة في الاستقبال : وتعني التمييز بين المثير وغيره من المثيرات مع وجود الرغبة في

الانتباه اليه)^{٤١}

نحن ندرك ان الغالبية تقودهم العاطفة نحو القضية الحسينية ونحتاج الى استثمار هذه العاطفة التي خلقت لنا انسانا مثاليا بمعنى الكلمة في ايام عاشوراء والاربعينية ، ان نجعل منها وقودا يحركه في كامل سنته دون ان يتحدد بموسم معين ، فهذا الانسان الذي يصفه شرف :

(وفي هذا الكيان المكون من الطين والروح .. لا بد من وقود مشتعل ليتحرك ويبدع ونشيء ، ويشغل الطاقات التي اودعتها النفحة العلوية في كيانه ، للقيام بدور الخلافة عن الله) ٤٢.

ولتحقيق هذا التفاعل على الخطيب الحسيني امور منها :

١- الالتزام التام والكامل بالمرجعية الدينية التي هي صمام الامان . فيكون معبرا عن توجهاتها وافكارها المستوحاة من الكتاب والسنة وفق رؤية علمية اجتهادية موثوقة للوقوف على متطلبات الظرف الراهن

٢- ان يعمل على تثقيف نفسه عبر الدراسات الحوزوية وعلم النفس وباقي العلوم ذات الصلة بالتعامل مع المجتمع .

٣- دراسة علم الاتصال بصورة مكثفة ودقيقة والافضل ان يدخل الخطيب دورات مكثفة ان لم يمكنه الالتحاق بكليات الاعلام قسم الاذاعة والتلفزيون تحديدا لارتباطه بالتعامل مع الجمهور عبر وسائل الاتصال الجماهيرية وغيرها .

٤- استثمار العاطفة والانطلاق منها لتثييت معتقدات اجتماعية وتشذيب اخرى كل ذلك وفق ثوابت الاسلام وخطى الامام الحسين والابتعاد عن تخدير المجتمع وبث روح التكاسل والسلبية من خلال اشغاله بأمور ثانوية غير مدروسة

(٣) الجمهور المتلقي

الجمهور يمثل فئة متنوعة من مجتمعات مختلفة، والمجتمع بحسب تعبير أبي الحمام:

(مجموعة من الافراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات)^{٤٣} وطبعا هذه المصالح تختلف من شخص لآخر، وحتى الدينية منها وكل بحسبه، وخطابنا موجه الى الطبقة الواعية من الجمهور ان يمثلوا قادة رأي في مجتمعاتهم وتوجيههم لحسن اختيار الخطيب بعيدا عن اهل الخرافة والمنامات واهل المنافع الضيقة من طفيلي المنبر وهو منهم براء.

يجب ان يختاروا من يرتقي المنبر لمناسبتهم المتعددة والمختلفة، من كان مرتبطا بالحوزة ويمتلك حسن بيان وحجة وافية وسلسلة في منطقته واسلوب خطابي يشد المتلقي بعيدا عن كل ما يمس بمقام المنبر الحسيني ويستتهين بالعقول، يجب ان لا يكون جمهورا سلبيا يقبل كل ما يطرح عليه دون اعتراض لاعتبارات واهيه. واجب الجمهور ان يكون سندا للمرجعية كما هو دائما، وعليه اقضاء كل من لا يستمد علومه ومنهجه من خطاها.

ثامنا: توصيات الباحث:

ان ما يوصي به الباحث بعد هذه الدراسة المقتضبة، بحسب ما تسمح به محاور المؤتمر الموقر هو:

١- ان المرجعية بوصفها كيانا دينيا، صمام امان للدين، وهي درع امين في وجه كل الاحداث والافكار المنحرفة التي تعصف بالمجتمع بين الحين والآخر- وما داعش عنا ببعيد- لذا صار لزاما على الجميع وطاعة لساداتنا اهل البيت (ع) من ضرورة

التمسك بالعلماء ان نتمسك بهم في كل شاردة وواردة من امر الدين ومن ضمنها الشعائر الحسينية وخصوصا المنبر الحسيني.

٢- يجب ان يكون الخطيب الحسيني على قدر عال من المسؤولية ويمثل وكيلًا جوالاً للمرجعية يبني مواضعه وافكاره وفق مبانيها العلمية موثوقة الصدور والتي تصب في خدمة المجتمع ككل بمختلف دياناته وقومياته واعراقه فضلا عن ابناء العقيدة الواحدة للممة شملهم قدر المستطاع بكل السبل الشرعية المتاحة .

٣- تأسيسا على ما تقدم يجب ان يكون الخطيب الحسيني من طلاب الحوزة العلمية المخول بطرح الافكار وفق الحجج العلمية الرصينة ولا يسمح للمتدني علميا ارتقاء المنبر للحد من الطفيليين الذين يتحينون الفرص لمكاسب مادية او معنوية شخصية ولا تعود الا بالضرر على المجتمع .

٤- ادخال مناهج علم الاتصال والاعلام في دراسة الطالب الحوزي ليكون كل طالب بمثابة مشروع مبلغ مبني بناء علميا ومعد اعداد صحيحا لتحمل هذه المسؤولية التي تعد - الخطابة- من اهم ادوار الانبياء والاولياء في عصورهم لتوجيه الناس الى طريق الحق سبحانه .فليس دراسة المقامات لمن اراد اتقان وجمال التجويد باولى من دراسة علوم الاتصال والاعلام لمن اراد التبليغ وكلاهما نافع ومفيد .

٥- يا حبذا تشكيل نقابات للخطباء ترتبط بالمرجعية ويلقى اعضاؤها الخطب مجانا دون مقابل مركزين على الهدف الاسمي للنهضة الحسينية ويندمجون مع الجمهور المتلقي بروح الحريص غير المنتفع .

٦- على الجمهور المتلقي اختيار الخطباء ضمن الفقرات والضوابط المشار اليها اعلاه فيخدم سيده الحسين وفق ما يريد الحسين (ع) وليس وفق ما يروق للخادم ، وايضا

عليه ان يسعى جاهدا لان يكون حسينيا في كل شيء طوال السنة فيفوز بسعادة الدارين وهو اهل لذلك ان شاء الله
الهوامش:

(١) ينظر: بن زكريا. ابي الحسين احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة الدار الاسلامية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج ٥ ص ٣٨٠ / كذلك / الحنفي . محب الدين ابي فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق علي شبري، دار الفكر، ط ١ ١٩٩٤ م - ١٤١٤ هـ / كذلك / المنجد في اللغة، دار المشرق بيروت / ط ٢١ ص ٧٨٥ / كذلك / المعجم الوسيط المدرسي ص ١٦٠٩.

(٢) ينظر: مصدر سابق، بن زكريا، ج ٣ ص ١٩٤ / كذلك / المعجم الوسيط ص ٨٩٠.

(٣) السند. محمد، الشعائر الحسينية بين الاصاله والتجديد، دار زن العابدین، قم، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ج ١ ص ٣٣

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) مصدر سابق. السند، ص ٣٥

(٦) الموسوي . محمد جاسم فليحي، نظريات الاتصال والاعلام، مقرر الفصل الثاني - مرحلة الماجستير - قسم الاعلام - الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية الاداب والتربية - قسم الاعلام والاتصال، نسخة الكترونية.

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية، علق عليها وخرج احاديثها وصنع فهرسا عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب الجامعي، بيروت لبنان، ط ٣ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج ٢ ص ٨٢

(٨) البشر. محمد بن سعود، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، ١٤١٨، النسخة الالكترونية الثانية، ص ٥١.

(٩) مصدر سابق، البشر، ص ٥٢-٥٣.

(١٠) ثابت. طارق، قادة الرأي والفكر ودورهم في التأثير والتغيير بقيم الرسالة المحمدية من خلال وسائل الاعلام (شبكة الانترنت نموذجا)، جامعة ام البواقي - الجزائر، العميد مجلة فصلية محكمة العدد الخاص (٢) السنة الثانية ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ص ٢١١.

(١١) قراعتي . محسن، الارشاد والتبليغ الديني، تعريب السيد علي احمد السيد العاملي، دار الولاة، لبنان بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ١٣

(١٢) منقول بتصرف من / حجاب. محمد منير، المعجم الاعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١ ٢٠٠٤، ص ٦١١-٦١٢.

- (١٣) الاسدي. سعيد جاسم، صبري. داود عبد السلام، فلسفة التقويم التربوية والنفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١ ٢٠٠١م ٤٣٦ هـ، ص ٢١٩
- (١٤) ينظر/ الكاظمي. فيصل الخالدي، المنبر الحسيني نشوؤه وحاضره وافاق المستقبل، دار الهلال، ط ١ ٢٠٠٤، ص ٢٠-٢٥.
- (١٥) ينظر/ شمس الدين. محمد مهدي، واقعة كربلاء في الوجدان الشيعي، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط ١ ١٧٢ هـ ١٩٩٦م، ص ٢٤٩-٣٠١
- (١٦) ينظر / المقدسي. محمد باقر، دور المنبر الحسيني في التوعية الاسلامية، دار الفقه للطباعة - ايران- سليمان زاده، ط ١ ٤٢٤ هـ، ص ٢٤
- (١٧) المصدر السابق ص ٢٤ - ٤٠
- (١٨) ينظر/ مصدر سابق / الكاظمي، ص ١٦٣-١٨١
- (١٩) ينظر/ ابو علي. محمد، تاريخ تطور الاغراض الخطابية في المنبر الحسيني عبر ادواره الثلاثة حاضرة الاحياء في المملكة العربية السعودية حالة دراسية (منذ واقعة الطف وحتى تاريخ ١٤١٣ هـ)، مؤسسة الاسفار للنشر والتوزيع - لبنان بيروت، ط ١ ٤٣٠ هـ، ص ١٦-١٧
- (٢٠) ينظر / مصدر سابق / ابو علي، ص ٧١-٧٥
- (٢١) ينظر / مصدر سابق / ابو علي، ص ١٠٧-١٠٩
- (٢٢) الدستور العراقي ٢٠٠٥
- (٢٣) المصدر السابق
- (٢٤) الدستور العراقي ٢٠٠٥
- (٢٥) الدليمي. عبد الرزاق محمد، الاعلام الاسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط ١- ٢٠١٣م - ٤٣٤ هـ
- (٢٦) ينظر / الوائلي. احمد، تجاربي مع المنبر، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م - ١٤١٩ هـ، ص ١٧٧ وما بعدها
- (٢٧) مصدر سابق. الوائلي، ص ٧٨-٧٩
- (٢٨) الخطيب. صالح احمد، الارشاد النفسي في المدرسة اساسه ونظرياته وتطبيقاته، دار الكتاب الجامعي، دولة الامارات - العين، ط ١ ٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م، ص ٣٨
- (٢٩) مصدر سابق. الاسدي. صبري، ص ١٤٨
- (٣٠) الموسوي. ابو هشام عبد الملك، الاساليب التربوية عند اهل البيت، دار الزهراء للطباعة والنشر، ايران - قم، ط ١ - ٤٣٧ هـ، ص ٢٣٣
- (٣١) رشتي. جيهان احمد علي، الاسس العلمية لنظرية الاتصال، دار الفكر العربي، ص ٥٧

- (٣٢) البدوي. محمد علي ، دراسات سوسيو - اعلامية ، دار النهضة - بيروت - لبنان، ط ١ ٤٣٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص ١٤
- (٣٣) نصر- حسني محمد، نظريات الاعلام ، دار الكتاب الجامعي ، لبنان+ الامارات، ط ١ ٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ص ١٠٢
- (٣٤) الدر . ابراهيم فريد ، الاسس البيولوجية لسلوك الانسان ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ٣٣٤
- (٣٥) شرف . عبد الغزيز، المدخل الى وسائل الاعلام ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٧٢
- (٣٦) المصدر السابق ص ٧٣
- (٣٧) مصدر سابق . الخطيب ، ص ١٦٠
- (٣٨) مصدر سابق، الوائلي ٨٢
- (٣٩) الموقع الرسمي على الانترنت لسماحة السيد علي الحسيني السيستاني ، وصايا للخطباء لمحرم عام ١٤٤٠ ، بقلم السيد منير الخباز
- (٤٠) مصدر سابق ، الوائلي ص ٨٢
- (٤١) مصدر سابق . الاسدي. صبري، ص ٢٣٠
- (٤٢) مصدر سابق. شرف ، ص ٨٦
- (٤٣) ابو الحمام. عزام ، الاعلام والمجتمع، نباء ناشرون ، عمان الاردن ، العبدلي ، ٢٠١٥ ، طبعة مزيدة ومنقحة ، ص ٦٥

مصادر البحث

- ١- بن زكريا. ابي الحسين احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة الدار الاسلامية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- ٢- الحنفي . محب الدين ابي فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق علي شبري، دار الفكر، ط ١ ١٩٩٤م - ١٤١٤هـ
- ٣- المنجد في اللغة، دار المشرق بيروت / ط ٢١ ص
- ٤- المعجم الوسيط المدرسي ص.
- ٥- السند. محمد، الشعائر الحسينية بين الاصلية والتجديد، دار زن العابدين ، قم، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م،
- ٦- الموسوي . محمد جاسم فلحي ، نظريات الاتصال والاعلام ، مقرر الفصل الثاني - مرحلة الماجستير - قسم الاعلام - الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية الاداب والتربية - قسم الاعلام والاتصال ، نسخة الكترونية.
- ٧- ابن هشام، السيرة النبوية ، علق عليها وخرج احاديثها وصنع فهارسها عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب الجامعي ، بيروت لبنان ، ط ٣ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- ٨- البشر. محمد بن سعود ، مقدمة في الاتصال السياسي ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٨هـ ، النسخة الالكترونية الثانية، ص ٥١.
- ٩- ثابت . طارق، قادة الرأي والفكر ودورهم في التأثير والتغيير بقيم الرسالة المحمدية من خلال وسائل الاعلام (شبكة الانترنت انموذجا)، جامعة ام البواقي -

الجزائر، العميد مجلة فصلية محكمة العدد الخاص (٢) السنة الثانية ١٤٣٤ هـ
٢٠١٣ م

١٠- قراءتي . محسن، الارشاد والتبليغ الديني، تعريب السيد علي احمد السيد
العالمي، دار الولاء، لبنان بيروت، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

١١- /حجاب. محمد منير، المعجم الاعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١
٢٠٠٤، ص ٦١١-٦١٢.

١٢- لاسدي .سعيد جاسم، صبري. داود عبد السلام، فلسفة التقويم التربوية
والنفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١ ٢٠٠٥ م ١٤٣٦ هـ.

١٣- ينظر/الكاظمي .فيصل الخالدي ، المنبر الحسيني نشوؤه وحاضره وافاق
المستقبل، دار الهلال، ط ١ ٢٠٠٤، ص ٢٠-٢٥.

١٤- شمس الدين .محمد مهدي، واقعة كربلاء في الوجدان الشيعي ، المؤسسة
الدولية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط ٢ ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م

١٥- المقدسي. محمد باقر، دور المنبر الحسيني في التوعية الاسلامية، دار الفقه
للطباعة- ايران- سليمان زاده، ط ١- ١٤٢٤ هـ

١٦- ابو علي .محمد، تاريخ تطور الاغراض الخطابية في المنبر الحسيني عبر ادواره
الثلاثة حاضرة الاحساء في المملكة العربية السعودية حالة دراسية (منذ واقعة
الطف وحتى تاريخ ١٤١٣ هـ)، مؤسسة الاسفار للنشر والتوزيع -لننن بيروت ، ط ١
١٤٣٠ هـ

١٧- الدستور العراقي لعام ٢٠٠

- ١٨- الدليمي. عبد الرزاق، الاعلام الاسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، ط١- ٢٠١٣م- ١٤٣٤هـ
- ١٩- الوائلي. احمد، تجاربي مع المنبر، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م- ١٤١٩هـ، ص ١٧٧ وما بعدها
- ٢٠- الخطيب. صالح احمد، الارشاد النفسي في المدرسة اسسه ونظرياته وتطبيقاته ، دار الكتاب الجامعي ، دولة الامارات - العين ، ط ١- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م ،
- ٢١- الموسوي. ابو هشام عبد الملك ، الاساليب التربوية عند اهل البيت ، دار الزهراء للطباعة والنشر، ايران - قم ، ط ١- ١٤٣٧هـ ق،
- ٢٢- رشتي. جيهان احمد علي ، الاسس العلمية لنظرية الاتصال ، دار الفكر العربي ، ص ٥٧ ،
- ٢٣- البدوي. محمد علي ، دراسات سوسيو - اعلامية ، دار النهضة - بيروت - لبنان، ط ١- ١٤٣٧هـ- ٢٠٠٦م ،
- ٢٤- نصر- حسني محمد، نظريات الاعلام ، دار الكتاب الجامعي ، لبنان+الامارات، ط ١- ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥ ،
- ٢٥- الدر . ابراهيم فريد ، الاسس البيولوجية لسلوك الانسان ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت - لبنان ، ط ١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م
- ٢٦- شرف . عبد الغزيز، المدخل الى وسائل الاعلام ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، ط ٢- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ص ٧٢
- ٢٧- الموقع الرسمي على الانترنت لسماحة السيد علي الحسيني السيستاني ، وصايا للخطباء لمحرم عام ١٤٤٠ ، بقلم السيد منير الخباز

Research Summary

The problem of this study is the Hussieni platform and religious rituals in Iraq after ٢٠٠٣ because this stage represented an obvious turning point in the Iraqi street, a change which hasn't shed its light on Iraq but on other countries and societies due to the cultural gatherings resulting from visiting holy shrines and contributing in the rituals set in the Iraqi constitution; and the Hussein platform is one of its pillars and that made religious openness.

This study aims at estimating the staging mode of Iraq according to this change resulting from openness in the field of expression and the ideal freedoms, that requires investigating the problems and solutions that face the subject underway and the role of religious institution in dealing with them.

l, for representing a main pillar in nourishing and refining the religious rituals especially Hussein rituals.

This study also aims at neutralizing between what received people need and they desire and that requires adjusting the relationship between the passion which is considered a motivation toward the work and between the mind that arranges the priorities and results by directing the behavior